قوله فإن انضم او انكسر ضم لا يخلو عن حزازة فإنه ان انضم فكيف يضم
والعبارة الفصيحة ان يقال ان انفتح او انضم وان انكسر ضم الثاني اما كلامه
هذا فيدل على انه لم تنقل ضمة الياء الى الضاد بل حذفت ثم ضم فلبث الكسرة
ضمة حيث قال وان انكسر ضم وقوله واصل رضوا رضيوا يعني بعد
قلب الواو ياء اذ الاصل رضووا فنقلت ضمة الياء الى الضاد وحذفت
الياء لالتقاء الساكنين وهما الواو والياء صرح به انما الضمة نقلت من
الياء الى ما قبلها فبين الكلامين تباين الثالث ان قوله بعد حذف
اللام والظاهر انه يتعلق بقوله اتصل اذ لا يجوز تعلقه بقوله ان انفتح
لان معمول الشرط لا يتقدم عليه وكذا معمول ما بعد فاء الجزاء ولا يصح
تعلقه بقوله اتصل لان الاتصال ليس بعد حذف اللام والام يلزم
حذفها علة فان علة اجتماع الساكنين واحدهما الواو وكيف يكون
الاتصال بعد الحذف وهو ظاهر في التوجيه ان يقال تقديره اذا اتصل
اتصالا يثبت باقيا بعد حذف اللام وهذا التوجيه توضح لا تدفع الاعتراض
الثاني بان يقال المراد بقوله وان انكسر ضم ان ينقل ضمة اللام اليه
اذ لا معنى لها فإنه اذا نقلت ضمة اللام اليه صدق عليه انه ضم وكذا
الاعتراض الاول بان يقال انما لم يقل وان ضم يبقى ضمه اعلم ان هذا
الضم ليس هو الضم الذي كان في الاصل لانه اسكن ثم نقل ضمة اللام اليه
كما ذكر في رضوا فيقول اصل سروا سرووا فنقلت ضمة الواو الى ما قبلها
فيه انه ضم ما قبله فاندفع الاعتراضات الثلاثة وهذا موضع تامل
واما المضارع فيسكن الواو والياء منه في الرفع نحو يغزو
ويرمي ويخشى والاصل يغزو ويرمي ويخشى ويحذف في الجزم
لانه قائمة مقام الاعراب كالحركة فكما تحذف الحركة هكذا هذه
الحروف وقد شذ قوله شعر :: هجوت زبان ثم جئت معتذرا
من هجو زبان لم تهجو ولم تدع :: حيث اثبت الواو وقوله شعر الم ياتيك
والانباء تنمي :: بما لاقت لبون بني زياد :: حيث اثبت الياء وقوله شعر ::
وتضحك

وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا :: حيث اثبت الالف
ويفتح الواو والياء في النصب لخفة الفتحة ويثبت الالف فانها
لانها لا تقبل الحركة ولا موجب للحذف وقد جاء اثبات الواو والياء ساكنين
في النصب مثلهما في الرفع كقوله وما سودتني عامر عن وراثة ابى الله
ان اسمو بام ولا اب والقياس ان اسمو بالفتح وتكون وتحتمل ان تكون ان غير
عاملة تشبيها بما المصدرية كما في قراءة مجاهد ان يتم الرضاعة بالرفع
:: ان تقرءان على اسماء ويحكما :: مني السلام وان لا تشعرا احدا :: حيث اثبت
النون في تقرءان وكلاهما من الشواذ وكقوله :: ما لبث كلما نادى بها من
كلالة :: ولا من حفى حتى تلاقي محمدا :: حيث لم يقل حفى بلا في بالفتح
ويسقط الجازم والناصب النونات سوى جمع المؤنث هذا لا
طائل تحته اذ تقرر هذا فنقول لم يغز بحذف الواو ولم يغزوا
بحذف النون ولم يرم بحذف الياء ولم يرميا بحذف النون ولم يرض
بحذف الالف ولم يرضيا بحذف النون ولن يغزو بفتح الواو ولن يرمي
بفتح الياء ولن يرميا باثبات الالف ويثبت لام الفعل واوا كان او
ياء في فعل الاثنين متحركة مفتوحة نحو يغزوان ويرميان ويرضيان
تقلب الالف ياء اما في يغزوان ويرميان ولعدم موجب الحذف واما في
يرضيان فلان الالف يقتضي فتحة ما قبلها ولو تقلب الياء الفا وتحذف
لادى الى الالتباس حال النصب وتثبت لام الفعل في فعل جماعة
الاناث ايضا ساكنة نحو يغزون ويرمين ويرضين لعدم مقتضى
الحذف وتحذف لام الفعل من فعل جماعة الذكور مخاطبين كانوا
او غائبين نحو يغزون ويرمون ويرضون والاصل يغزوون ويرميون
ويرضيون فخففت حركات اللام ثم اللام الساكن حذفت وتحذف ايضا من
فعل الواحدة المخاطبة نحو تغزين وترمين وترضين والاصل
تغزوين وترميين وترضيين فاعلت كما مر انفا وقد عرفت في بحث
نون التأكيد انه يرجع ان المحذوف لام الفعل دون واو الضمير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)